جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس

التنشئة الاجتماعية ووسائل الاتصال

دروس على الخط موجهة لطلبة سنة أولى ماستر علم الاجتماع الاتصال

اعداد: الدكتورة **نبار ربيحة**

السنة الجامعية: 2021/2020

المحاضرة الأولى: مدخل إلى التنشئة الاجتماعية

أولا: التنشئة الاجتماعية في فكر العلماء:

1-أفلاطون: في المدينة الفاضلة نلمح في كلام أفلاطون المعايير التي وضعها لتربية أهل المدينة وتنشئتهم، وهذا ما يسمى في علم النفس الاجتماعي اليوم بالتنشئة الاجتماعية، إذ يقول إنه يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا من بين الأحداث الصغار ذوي الاستعداد الحربي، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فتنشأ منهم جماعة قوية، كما يغذون نفوسهم بالآداب والفنون.

وتكون التربية بالنسبة لهؤلاء الصغار جميعا واحدة في سن الثامنة عشرة حيث يتركون تلك الدروس، ليزاولوا التربية البدنية الرياضية والتدريبات العسكرية، وعند العشرين من العمر يتم تكوين جماعة من أكفئهم وأقدرهم ليدرسوا الحساب والهندسة والفلك والموسيقى.

أبو الحسن الماوردي: يتكلم الماوردي متناولا أدب التنشئة الاجتماعية في الصغر والكبر فيصنفه إلى نوعين هما: أدب المواضعة والاصطلاح، وأدب الرياضة والاستصلاح، ويقصد الماوردي بأدب المواضعة والاصطلاح مجموعة القواعد التي اصطلح عليها الأدباء والعقلاء بالنسبة لموضوعات الخطاب وهيئات الأزياء، ويقول الماوردي أن مخالفة ما اتفق عليه من قواعد مجانية الأدب مستوجب للذم، أما أدب الرياضة والاستصلاح فهو في نظر الماوردي مراقبة الإنسان لنفسه ومحاسبتها لتستديم له السعادة

ثانيا-مفهوم التنشئة الاجتماعية:

1- لغة: تعني التنشئة من الناحية اللغوية معنى "الخلق"، وهي إن انصرفت إلى البداية عنت: بدء الخلق، وإن انصرفت إلى النهاية عنت: البعث. وهذا المفهوم يرتبط بالعلو في الكائنات والذي هو بداية التأهل للإخصاب والإثمار. والنشئ مفهوم محايد العبرة فيه بمضمون ما تأهل لإثماره، فقد يكون نشئ سوء أو نشئ صدق.

ومن مضامين مادة نشأ كذلك: التأليف، والأصل، والحدوث والإحداث والتجدد والنمو، والتربية وإجادة استنباط المعاني والحياة، وخلاصة المضامين اللغوية لمفهوم التنشئة تدول

حول: ارتفاع من تجاوز حد الصغر وشب، ولكنه لم يكتمل بعد ضمن عملية قد تأخذ أحد الشكلين: الحركة التلقائية (الحدوث والتجدد)، والتغيير المخطط (الإحداث والتربية والتجديد)، وتقوم على استنباط ينطلق من سبر أغوار الأصول انطلاقا من الحاضر من أجل استشراف المستقبل

2- اصطلاحا: هناك عدة تعريفات للتنشئة الاجتماعية تختلف من باحث إلى آخر،إذ يعرفها مختار حمزة بأنها: «عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير وأن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطى فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية وهي نتيجة لهذا التفاعل»

ثالثا: أهمية التنشئة الاجتماعية:

تعود أهمية التنشئة الاجتماعية إلى جملة من الأمور التي تعمل على تحقيقها وهي:

- بدون عملية التنشئة الاجتماعية فإننا لا نستطيع أن نكسب الكائن الحي البشري طبيعته وخصائصه الإنسانية التي تميزه عن غيره من الكائنات الحية.

- خطورة ما يعرضه التلفاز من أفلام ومسلسلات العنف، وقلب أدوار الممثلين حيث يصور المجرم على أنه ذكي ونشط ويناور الشرطة، في حين يصور الشرطي على أنه غبي ويمكن التحايل عليه، كما يصور للمشاهد بأنه ليس هناك قانون ولا قضاء وأن قانون الغاب هو قانون الحياة، وهذا ما يدفع الأطفال إلى تقليدها وأداء أدوارها فتضيع هيبة القيم والأعراف والقوانين والأجهزة العدلية.

_ إدمان الأطفال على مشاهدة التلفاز أدى إلى تقليل فرص التفاعل بينهم وبين الآباء خصوصا لدى الأسر التي توفر أجهزة تلفاز في غرفة الأطفال، مما يزيد من العزلة

_ تنشئة الطفل منذ الصغر على التمييز بين الذكور والإناث من خلال إظهار الأنثى بمظهر التبعية للذكور في كافة النواحي مما يعزز الأفكار والتقاليد القديمة التي تتعلق بتهميش وظلم الأنثى، فتبدو صورة المرأة في الشاشات التلفزيونية على أنها أداة لترويج السلع وأداة للجذب الجنسي.

رابعا: مراحل التنشئة الاجتماعية:

قسم بارسونز مراحل التنشئة الاجتماعية إلى:

1-المرحلـــة الأولـــى: وتـتم داخـل الأسـرة حتـى دخـول المدرسـة ويكتسـب خلالهـا الطفـل كلمـات تسهل عليه الاتصال والاستجابة وقد تبدأ الأسرة بممارسة بعض أساليب الضبط.

2-المرحلـــة الثانيـــة: وتـتم فـي المدرسـة وفيهـا يكـون التفاعـل خـارجي ويتـدرب الطفـل علـى بعض الأدوار المخصصة وتلعب المعلمة دورا هاما لأنها امتداد واستمرار لشخصية الأم.

3-المرحلـــة الثالثـــة: ويخـرج الطفـل خلالهـا مـن دور الـتعلم إلـى العمـل محـاولا التكيـف مـع التغيير الحاصل في المجتمع.

4-المرحلة الرابعة: وفيها يبدأ الفرد بتكوين أسرة جديدة.

خامسا: أشكال التنشئة الاجتماعية: تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين منها:

1-التنشـئة الاجتماعيـة المقصـودة: ويـتم هـذا النـوع مـن التنشـئة فـي كـل مـن الأسـرة والمدرسـة، فالأسـرة تعلـم أبناءهـا اللغـة وآداب الحـديث والسـلوك وفـق نظامهـا الثقـافي ومعاييرهـا واتجاهاتهـا، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها.

كمـا أن التعلـيم المدرسـي فـي مراحلـه المختلفـة يكـون تعليمـا مقصـودا لـه أهدافـه وطرقـه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم تنشئة اجتماعية معينة.

2-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: ويتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح..، وغيرها من المؤسسات التي تسهم في التنشئة الاجتماعية.

المحاضرة الثانية : مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أولا: الأســرة: وهـي عبـارة عـن: «وحـدة إنتاجيـة بيولوجيـة، تقـوم علـى زواج شخصـين يترتـب عليه نتاج من الأطفال، عند ذلك تتحول الأسرة إلى وحدة اجتماعية.

ولقد أثبتت الدراسات التي قام بها العلماء أهمية الأسرة وأثرها العميق في تنشئة الطفل الاجتماعية، وقد حرصوا على إبراز دور الأبوين (الأب والأم) وكذا الإخوة في عملية التنشئة الاجتماعية.

-**الأم:** لقد أوضحت الدراسات أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره، إذ أشار كل من فارب وبولبيFarb&Boulby إلى أهمية دور الأم في عملية التطبيع الاجتماعي لأبنائها وأشار إلى أن الطفل عندما يلقى العناية بالحاجات الفيزيولوجية الأساسية له، دون أن يلقى العناية نفسها بالجوانب الشخصية فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته، ولقد لاحظ بولبي من خلال أبحاثه بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه، ومن أهمها: حصول ذلك الطفل على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء، ضعف تحصيله الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل: القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي.

-**الأب:** إن وجود الأب داخل الأسرة ومشاركته فيها يساعد الطفل على التخلي على اعتماده على الأم، ويعد مصدرا رئيسيا للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمه، وما دام الأب عادة يقضي خارج المنزل وقتا أطول مما يقضيه داخله، فإنه ينظر إليه ممثلا للعالم الخارجي كما ينظر إليه على أنه مصدر مهم لتوسيع آفاق الطفل ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي إليه.

-**الإخوة:** إذا كان الإنسجام في العلاقة بين الوالدين يؤدي إلى نمو نفسي جيد، فإن الانسجام في العلاقة الأخوية وعدم تفضيل طفل على آخر وما ينشأ عنها من أنانية وغيره يؤثر على نمو الطفل نموا نفسيا سليما ، ويرى أدلر أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، مما يضطره إلى تعويض النقص بإظهار التفوق على من يكبره من أخوة وأخوات.

أما مورفي ونيوكمبي فيريان أن ترتيب الطفل بين إخوته في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية وأن ما يؤثر في الطفل هو اختلاف معاملة الوالدين.

ويمكن تلخيص أسباب احتفاظ الأسرة بدورها في التنشئة الاجتماعية إلى ما يلي:

– أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فتعهد بالرعاية الكاملة إلى أن يشب عوده، كما ترعاه في مراحل مختلفة من حياته بأشكال مختلفة وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل طبيعته الاجتماعية وفي تشكيل أفكاره وبناء شخصيته.

– أنها المؤسسة الأولى التي يتعلم الطفل في إطارها الأنماط السلوكية المختلفة، فتحدد له الصواب والخطأ، وتشكل له الجماعة المرجعية (الجماعة الأولى) التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها لدى تقييمه لسلوكه.

– أنها تعد النموذج الأمثل للجماعة الأولية (الصغيرة) التي تمتاز بالارتباط والتعاون والمحبة، ونتيجة لهذا يحدث توحد بين أفرادها، بحيث تصبح ذات الفرد هي حياة الجماعة وهدفها، فالأسرة تجعل الطفل إنسانا مدنيا وتزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة الأسرية والاجتماعية وهي التي تنمي لديه قدراته الأولى لإقامة علاقات مع الآخرين.

– أنها المؤسسة الأولى التي يقع عليها قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة، بل وفي المراحل التالية لها كذلك.

ثانيا: رياض الأطفال ودور الحضانة ودورهما في التنشئة الاجتماعية:

***عوامل ظهور دور الحضانة ورياض الأطفال:**

– ضيق المساحات المخصصة للعب في الشقق السكنية، خاصة مع رغبة الطفل في البحث والتجريب لما حوله من الأشياء يقيدها حرص الكبار على الحفاظ على أثاث البيت من العبث.

– خروج المرأة إلى ميدان التعليم والعمل وبالتالي وجود الوالدين خارج المنزل لساعات طويلة مما أدى إلى ضرورة وجود مؤسسة بديلة له.

– ظروف المدينة الحديثة وتعقد الحياة في مجتمعنا الحاضر جعلت خروج الطفل بمفرده خارج البيت مسألة خطرة.

***دور رياض الأطفال في التنشئة الاجتماعية للطفل:**

– تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق عن البيئة والأشياء من حوله وتزوده بثروة من المعايير اللغوية وإتاحة الفرصة أمامه للانطلاق الموجه.

– توفير مناخ مناسب يهيئ للطفل نموا متوازيا من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية والروحية والوجدانية وتطوير إمكانياته واستعداداته.

– صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الشامل في ظروف تعتبر امتدادا لجو الأسرة وعلاجا لبوادر السلوك الغير سوي، والسعي لتوفير البيئة المناسبة له من فضاء رحب ونظافة وغذاء جيد متوازن ولعب ورياضة.

– إعداد الطفل للمواطنة الصالحة وفي ظل ظروف تتصف بالحب والحنان، ونقله من ذاتية الأسرة إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أقرانه، ويشرب في ثنايا ذلك آداب السلوك ويمتص الفضائل الاجتماعية الصحيحة.

– تطوير قدرة الطفل على الحكم الأخلاقي وذلك من خلال تطوير قدرته على التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح والمفيد والضار

– تنمية الإحساس بالثقة في الغير والثقة في الآخرين.

– تنمية الإحساس بالاستقلالية مقابل الإحساس بالاعتمادية.

– مساعدة الطفل على الانفكاك التدريجي من التمركز نحو الذات.

– تنمية وتهيئة استعدادات الطفل للحياة المدرسية.

2–دور الحضانة:

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل الصغير الغاية الرئيسية لبرامج دور الحضانة حيث تسعى تلك المؤسسات على نحو أساسي إلى تحقيق النمو الإنفعالي والوجداني للطفل.

وتقوم رسالة دور الحضانة على توفير عاملين أساسيين هما: تهيئة البيئة الصالحة وتوفير الهيئة المشرفة من المتخصصات المتفرغات لتربية الأطفال، فالمعروف أن البيئة الصالحة المستوفية لشروط الحياة الصحية والغنية بالحوافز ومثيرات السلوك تساعد الطفل بإرشاد المشرفات على تربيته استنادا على الأسس التربوية السليمة على أن ينمو وتتفتح

طاقاتـه وتنطلـق قدراتـه. وكمـا هـو معـروف فـإن الإطـار الاجتمـاعي فـي دور الحضـانة يوسـع مصـادر إرضـاء رغبـات الأطفـال ويجعلهـم يتعـاملون مـع غيـرهم مـن أقـرانهم فـي جـو تتكافـأ فيـه الفـرص، بمـا يسـاعد المشـرفات فـي دار الحضـانة علـى مراقبـة سـلوك الأطفـال مـع بعضـهم البعض وإجراء مقارنة بينهم، والتعرف على التفاوت العقلي والنفسي.

ثالثـا: جماعـة الرفـاق (الأتـراب): تعـرف بأنهـا: «الجماعـة التـي تتكـون مـن أصـدقاء الطفـل والذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم».

1-أشكال جماعة الرفاق:

أ-جماعـة اللعـب: تتكـون تلقائيـا بهـدف اللعـب واللهـو غيـر المقيـد بقواعـد أو حـدود، وتبـدأ فـي التكـون فيمـا بـين سـن الثالثـة والرابعـة، ويطلـق مصـطلح جماعـة اللعـب عـادة علـى جماعـات الأطفـال فـي فئـة السـن المبكـرة، حيـث يبـدأ الطفـل فـي تكـوين صـداقات مـع الأطفـال الآخـرين الـذين يخـتلط بهـم ويلعـب معهـم، ويتقبـل الطفـل اللعـب الجمـاعي فـي شـيء مـن الـتحفظ ولكنـه يميل ميلا شديدا إلى اللعب الانفرادي الذي يتسم بالخيال.

ب-جماعة اللعبة: وتشارك الجماعة في اللعبة مع المحافظة على قواعدها وأصولها وضرورة الالتزام والتقيد بها، مع ما يقتضيه هذا الالتزام من ثواب وعقاب وفي هذه الجماعة يبدأ التشكل الاجتماعي للمراكز الاجتماعية والأدوار والأنماط السلوكية المرتبطة بها.

ت-الشـلة: ويقصـد بهـا تلـك الجماعـة الصـغيرة التـي تتـوافر فيهـا العلاقـات الوثيقـة، وتتكـون مـن أفراد ينتمـون إلـى مراكـز اجتماعيـة واحـدة ويتفقـون فيمـا بيـنهم علـى اسـتبعاد الأفـراد الآخـرين مـن الجماعـة، والشـلة تعكـس ثقافـة الطبقـة الاجتماعيـة التـي ينتمـي إليهـا أعضـاؤها، بـل إن الطبقـة الاجتماعيـة تعمـل تأثيرهـا فـي أعضـائها الصـغار مـن خـلال الشـلة، حتـى أننـا نجـد Bossard يعتبرهـا أداة للبنيـة الطبقيـة فـي المجتمـع، تعمـل علـى اسـتمرار وتأكيـد الوضـع الطبقـي القـائم، ولا تقوم عادة الشلة بوظيفتها إلا بعد سن الثانية عشر.

ث-العصـابة (العصـبة): ويمكـن تعريـف العصـابة بأنهـا: «جماعـة اختياريـة تقـوم علـى الميـول المشتركة ثم تتماسك وتتكامل خلال عملية الصراع».

وهـي جماعـة أكثـر تعقـدا وتكـاملا، وأكثـر تنظيمـا واسـتمرارا مـن الشـلة، ويميزهـا الصـراع مـع السـلطة أو مـع جماعـات أخـرى، ولهـا رموزهـا الخاصـة المشـتركة بهـا مثـل الأسـماء المسـتعارة والألقـاب والشـعارات والإشـارات، وهـي تبـدأ مـن سـن الثامنـة أو العاشـرة، وتسـتمر لمـدة عشـر سنوات أو ما يزيد.

ج-جماعـة النـادي: تنشـأ هـذه الجماعـة فـي وسـط رسـمي يشـرف عليـه الراشـدون وتتـيح للعضـو فيهـا فرصـة النمـو المتكامـل جسـميا وعقليـا واجتماعيـا وانفعاليـا وروحيـا، وتلعـب هـذه الجماعـة أدوارا رئيسـية فـي التنشـئة الاجتماعيـة حيـث يتلقـى أعضـاؤها عـن طريقهـا وجهـة نظـر الراشـدين فـي بعـض أمـور الحيـاة ومشـكلاتها سـواء كانـت سـرية أم اجتماعيـة..، وفـي جـو يمتـاز بالحريـة والديمقراطيـة إلـى حـد مـا، كمـا تمثـل هـذه الجماعـة مجـالا للتفريـغ المشـروع للتـوترات التـي يتعرض لها أعضاؤها، ومجالا مأمونا للإشباع المعقول لكثير من حاجاتهم.

2- دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية:

-المسـاعدة فـي النمـو الجسـمي عـن طريـق إتاحـة الفرصـة لممارسـة النشـاط الرياضـي، والنمـو العقلـي عـن طريـق ممارسـة الهوايـات، والنمـو الاجتمـاعي بتكـوين صـداقات والنمـو الإنفعـالي بنمو العلاقات العاطفية.

- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

- تشجيع القدرة على القيادة عن طريق القيام بأدوار اجتماعية معينة.

- تنمية اتجاهات نفسية إيجابية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

-العمل على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.

- إتاحة فرصة التدريب والتجريب على الجديد من معايير السلوك.

- إتاحة الفرصة لتقليد الكبار في جو يتسم بالتسامح.

-إتاحة الفرصة لأداء السلوك بعيدا عن رقابة الكبار.

- إتاحة الفرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية.

– تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة.

– إشباع حاجات الفرد من خلال وصوله إلى المكانة الاجتماعية والانتماء.

–ملأ الفجوات وسد التغيرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.

– تقديم المثل الأعلى أو النموذج المثالي والمعايير الاجتماعية والفرص الجيدة للتقليد.

رابعا: المدرسة: وتعرف المدرسة بأنها: «المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وانفعاليا واجتماعيا».

1- عوامل ظهور المدرسة: لقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل منها:

أ- **غزارة التراث الثقافي:** فنتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة، فوجدت المدرسة والمعلمون ليكونوا حلقة اتصال بين التراث الثقافي وأجيال الناشئة.

ب- **تعقد التراث الثقافي:** إن غزارة التراث الثقافي وكثرة المعارف المتحصل عليها لدى الإنسان،أدى إلى تعقد هذا التراث وتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة اتسعت بيئته وكثرت مشكلاتها، وكثر نتاج الفكر وتشبعت مجالاتها، وصعب نقل التراث إلى الجيل الجديد وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث.

ت- **استنباط اللغة المكتوبة:** بمعنى أنه صار لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على محتوياتها الثقافية، وهذا يقع على عاتق المدرسة.

ث- اضمحلال أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية إذا أصبحت هذه الأخيرة تكتسب عن طريق التعلم.

2- دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

– تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزء مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

– تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها، بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل، وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات للطفل فحسب، وإنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، التي تساعده على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين كما تتضمن التنشئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.

–عرض المشكلات العامة: إذ تقوم المدرسة بعرض المشكلات وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ من خلال المناهج الدراسية، كي يعيشوا هذه المشكلات، وأن يشعروا بإمكانيات حلها، فتساهم المدرسة بتغيير المجتمع وتطوره.

– نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة: فالأجيال السابقة تقوم بتجميع تراثها ومخلفاتها الفكرية والحضارية المتعددة في سجلات مكتوبة وعلى كل مجتمع بشري يريد أن يحتفظ بصلة بماضيه وتاريخه أن ينقل تراث الماضي إلى الأجيال الناشئة.

– الاحتفاظ بالتراث الثقافي: إذ تقوم المدرسة بالاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال السابقة، وتضيف إليه كل جديد، فالمدرسة عامل رئيسي من عوامل التربية.

– يحتفظ بالتراث الثقافي وفي نفسه يرصد وتدون كل ما تبتكره الأجيال الحاضرة من معارف وعلوم وتصنيفه إلى تراث الأمة.

– إتاحة الفرصة للتعرف على العالم: فالمدرسة تسمح بالاتصال ببيئة أوسع منها اتصالا خلقيا وثقافيا، وفتح النقاش والحوار بين فئات المجتمع.

– تحقق المدرسة للطفل التكيف والتعلم.

– يعد الجو المدرسي أحد أهم الأسباب والدوافع للتعلم، فإذا شعر التلميذ بأن المدرسة بيئة مرغوبة لديه وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه.

– تنمية شخصية المتعلم بصورة شاملة متكاملة ومتكيفة مع ذاتها ومع بيئتها المحيطة بها.

–تطبيق ومراعاة مبادئ التربية الحديثة أثناء أدائها لواجبها نحو المتعلمين وهي:

*تعليم الطفل أن يعلم نفسه بنفسه.

*تعليم الطفل أن يحل مشكلاته.

* تحرير شخصية الطفل وتنمية إبداعه.

-التفاعل الوثيق مع المجتمع: ويقصد به توثيق الصلة ورفع الحواجز بين المدرسة والمجتمع من خلال ما يلي:

*تأثير المدرسة بالأمور الخيرة في المجتمع من قيم ومعتقدات وبما لديه من حاجات.

* توجيه المتعلمين إلى التأثير بالمجتمع لإصلاحه وتقدمه بإبراز خصائصه ومقوماته الأصلية وإحياءه ومعتقداته والوفاء بحاجاته وتطلعاته نحو التقدم.

*تمكين التلاميذ من المساهمة في الخدمة الاجتماعية وتعويدهم على النهوض بمتطلبات المواطنة الصالحة.

*تنظيم النشاط التربوي في المدرسة بحيث يجعل منها مجتمعا يسوده التعاون والتضامن على أساس من الإخاء والمساواة.

-تعد المدرسة التلميذ لوظيفة أو مهنة في المجتمع وذلك من خلال تدريبه وإكسابه متطلباتها التدريسية أو التعليمية.

-توسع مشاركة التلميذ في الثقافة من الروابط المحلية إلى الوطنية.

- تستثير فردية التلاميذ.

-تساعد في اختيار وتشكيل الصفوة للمجتمع.

- تقدم مخطط يخدم أو يحتفظ بالنظم الفكرية أو تقدم نظاما جديدا.

- إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها وبيان إيجابياتها وسلبياتها ومساعدتهم على فهمها ومساعدتهم على تنمية قدراتهم الإبداعية وتشجعهم على تحمل المسؤولية.

– تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة مما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري حوله على نحو سليم وما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

– توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة حيث يعرف بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتعاون مع الآخرين.

– تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع، وما يؤدي لإعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.

– إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية وإتاحة الفرصة لكل فرد لكي يتحرر من قيود الجماعة التي نشأ فيها، ويتصل ببيئة أوسع منها اتصالا ثقافيا وخلقيا.

– صهر جميع التلاميذ في بوتقة واحدة بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وإذابة الفروق بين الطبقات الاجتماعية.

– تطوير المجتمع والبيئة المحلية وذلك من خلال الدراسة العلمية المنظمة للمجتمع وإثارة الوعي نحو مشاكله بوسائل الإعلام ورسم خطط واقعية لتنفيذ الإصلاحات المنشودة في المجتمع في المجالات المختلفة ثم القيام بالمتابعة والتقويم لتلك الإصلاحات لكي تستمر وتتطور.

خامسا: وظيفة دور العبادة (المؤسسات الدينية) في التنشئة الاجتماعية للأطفال:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راض عنه، ويعمل في إطاره.
- إكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
- تنمية الضمير لدى الطفل (الفرد)والجماعة).
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي كبير الأثر في التنشئة الاجتماعية للطفل مثل:

- الترغيب والترهيب، والدعوة إلى السلوك النبوي طعما في الثواب ورضا النفس، والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعدم الرضا عن النفس.
- التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.
- عرض النماذج السلوكية المثالية

المحاضرة الرابعة: أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية

ويتوقف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على:

- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلكوا ما تقدمه وسائل الإعلام.
- مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير وعلاقات اجتماعية.
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.
- الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

وتعد العلاقة بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والإفهام، وبالتالي تسهم في خلق جزء كبير من الثقافة الاجتماعية وطريقة حياة أي شعب أو مجموعة سكانية معينة، إلا أن قدرة وسائل الإعلام هذه لا تعني أن وسائل الإعلام لها القدرة على حمل الجمهور لاعتناق وجهة نظر معينة ولكنها تنجح في حمل الجمهور على اعتبار بعض القضايا الأكثر أهمية من قضايا أخرى، أي أن أولويات الاهتمام لدى وسائل الإعلام تصبح هي ذاتها أولويات الجمهور نفسه.

وقد أهتم علماء الاتصال بالوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام وحاولوا تحديد أدوار تلك الوسائل إزاء المجتمع ورصد نتائج الأدوار وتأثيراتها، ويعد هارولد لاسويل من أوائل العلماء الذين اهتموا بهذه المسالة، ويرى هذا العالم أنه من بين وظائف وسائل الإعلام مراقبة البيئة الاجتماعية من خلال تجميع المعلومات وتوزيعها حتى يتمكن من التكيف مع الظروف المتغيرة، كما يرى أن لوسائل الإعلام مهمة أخرى هي زيادة ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة لتحديات البيئة المحيطة بهم

- في كل مجتمع هناك مؤسسات تقوم بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا، وتزويدهم بالمعارف والعقائد والقيم التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية مثل البيت والمدرسة.
- مع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضاءل دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية.
- إن كثيرا ما نسمعه أو نقرأه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف ويعبر عن ذلك علميا بأنه مشحون بالقيم.
- إن الرسالة الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج وثائقي فإنها تستطيع أن تعمل على إزالة القيم وتثبيت أخرى محلها ،أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم، وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها.

والاتصال عملية حيوية لابد منها لإحداث الحراك الاجتماعي، وهذا الاتصال يحتاج لوسائل اتصال لتحقيق الاحتكاك بين الثقافات والمجتمعات المختلفة.

فلقد أدى ظهور وسائل الاتصال المتعددة والمختلفة إلى زيادة الاتصالات بين الشعوب وأدى ذلك إلى إحداث حراك اجتماعي في أي مجتمع، وسيكون لهذه الوسائل صدى وأثر على المجتمعات الأخرى.

إن حدوث أي حراك اجتماعي ليس ناتجا عن التغيير في العمل أو في الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية، فالحراك التكنولوجي نتج عنه اضطراب مستمر في المجتمع،وذلك بتغيير مراكز العمل التي قد تؤدي إلى توزيع جغرافي جديد

المحاضرة الخامسة: الاتصال الأسري

أولا: تعريف الاتصال الأسري: هو:" تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم".

ثانيا: مجالات الاتصال الأسري:

1. **العلاقة بين الزوجين:** وتقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤوليتهما تجاه تنشئة أطفالهما واتخاذ القرارات الأسرية،ودور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة
2. **علاقة الآباء بالأبناء:** هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية والمعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب ويبعدهم عن كل ما هو غير مرغوب، مثل طريقة الأكل والملبس وطريقة التعامل،والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية.
3. **علاقة الأخوة:** وجد أن العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة والتضامن، ويحظى الابن الأكبر بمكانة كبيرة من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته وأخواته الأصغر منه أو على الأقل يتهددهم بالعقاب وعليهم إبداء الطاعة والاحترام، ويعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة وخاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة والتعاون المشترك بينهن، وتتسم العلاقة بين الأشقاء والشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم.

ثالثا: أنماط الاتصال الأسري:

1. **نمط الاتصال المفتوح:** نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب ومحبب، ومن ثم فإن الاتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر، ويتسم بالانسجام والاحترام والأمانة والصدق والإحساس بمشاعر الطرف الآخر.
2. **نمط الاتصال المغلق:** يلاحظ في هذا النوع، أن أنماط الاتصال والتفاعل بين الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة

على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في التجنب والإحجام.

3.نمط التشابك المغلق: في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، وفي الأنساق المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل أننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس، وتشابك الأسرة وهو أيضا نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل وتفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة استجابة منها للضغوط التي تتعرض لها.

والاتصال الأسري من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة وينعكس على الأسرة بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها فيما بينها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم بالاتزان الانفعالي والاجتماعي ووجود علاقات حميمية بين أفرادها.فالكل ينشد أو يبحث عن المحبة وعن الاحترام والصفاء والصراحة والتفهم وعن التقبل وعن المداراة في التعامل وعدم التطفل والابتعاد عن الفضول وعن الطريقة الحسنة والمريحة في الكلام والتعامل والتواصل معه.

لذا فالعلاقات الأسرية تستوجب من الأبوين ،باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات الاتصال الأسري وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع والإنصات، بمحاولة الأخذ والرد معهم والحوار حين يتحدثون وعدم إقحامهم ،ومحاولة إحباطهم وتقليل رغبتهم بالتواصل عن طريق عدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون.

رابعا: أساليب الاتصال الأسري:

1. **الاتصال الواضح والمباشر:** إذ تكون الرسالة واضحة غير أنها ليست موجهة للشخص المعني، فقد يقول الأب "من الأمور المحبطة أن ينسي الناس القيام بأعمالهم" في هذه الحالة قد لا يفهم الابن أن الأب يتحدث عنه لعدم إنجازه لعمل اعتاد القيام به.
2. **الاتصال المقنع والواضح:** يحدث عندما يكون محتوى الرسالة غير واضح، غير أنه يوجه مباشرة للشخص المعني داخل الأسرة، فمثلا قد يقول الأب لأبنه "بني كان الناس من قبل يعملون أكثر".
3. **الاتصال المقنع وغير الواضح:** ويتميز بعدم وضوح محتوى الرسالة والشخص المعني معا، فمثلا قد يقول الأب " شباب اليوم كسول" في هذه الحالة لا نعرف لمن يوجه الأب الرسالة كما أننا لا نفهم المغزى منها.هذا النوع من الاتصال يخلق الكثير من المشاكل داخل الأسرة كالعداوة، والشجار، وانعدام الثقة وغيرها

خامسا: دور الوالدين والأبناء في تحقيق الاتصال الأسري:

1-علاقة الوالدين بالأبناء: يلعب الوالدين دورا هاما وأساسيا في تطبيع الأطفال اجتماعيا من خلال تقديم التوجيهات والنصائح والتنشئة السليمة، كما أن التفاعل بين الوالدين (الأب والأم) واتصالهما لا انفصالهما ينعكس ايجابيا على الأبناء ويكسبهم توافقا مع الآخرين، فالسلوك الديمقراطي للوالدين والاهتمام بالأطفال ومساعدتهم على الاعتماد على النفس وزرع الثقة والحوار ومساعدتهم على النمو عقليا واجتماعيا وتعزيز سلوكياتهم الإيجابية، يشجع الاتصال الأسري ويعززه، كما يعمل على تنشئة سليمة خالية من أي عيوب.

2-العلاقة بين الآباء(الزوجين): تقوم العلاقات داخل الأسرة على أساس التفاعل المستمر بين الزوجين، لأن هذه العلاقة ذات أهمية بالغة، فالسعادة الزوجية تحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، وتحفظ شخصية لكل من الزوج والزوجة، مما يؤدي إلى حرص كل منهما على تماسك الأسرة واستقرارها، فجميع المراحل التي يمر بها الأبناء منذ مرحلة الولادة مرورا بالمراهقة وصولا إلى المراحل اللاحقة لها، وذلك بتقمص كل منهما لدوره في الحقوق والواجبات، يسهم في خلق الاتصال والتشاور في الرأي والتحاور وتبادل النصيحة، خاصة فيما يتعلق باحتياجات ومشاكل أبنائهم والتصرف باتزان وحكمة مع بعض المشاكل التي تهدد كيان الأسرة وتؤثر على العلاقات بين أفرادها وعلى محيطها.

3-العلاقة بين الإخوة: من خلال تفاعل الطفل مع إخوته يكتسب العديد من المعايير الاجتماعية، مثل تقليد من يراهم قدوة لهم، كما أنه يكتسب من خلال مواقف الصراع أساليب تساعده للتحاور والتعامل معهم في مواقف مختلفة، كما أنه للاتصال داخل الأسرة علاقة بسلوك الانطواء والانبساط لدى الفرد، كما أنه للأخ الأكبر دور كبير بحكم أنه القدوة التي يتبعها الإخوة.

سادسا: أهمية الاتصال الأسري :

- الاتصال الأسري أساس العلاقة الأسرية البعيدة عن التقاطع والتفريق.
- الاتصال الأسري يساعد على تنشئة الأبناء تنشئة سوية صالحة بعيدة على الانحراف الخلقي والسلوكي.
- الاتصال الأسري يخلق التفاعل بين الطفل وأبويه مما يساعد على دخول عالم الطفل الخاص ومعرفة احتياجاته.

- الاتصال الأسري يجعل الفرد معتزا وواثقا من نفسه لان الأسرة هي المصدر الأول لمعرفة الطفل وفهمه الحياة.
- الاتصال الأسري يعزز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.

سابعا: معوقات الاتصال الأسري:

- اتصاف الأسرة بالحداثة: إذ تأثرت الأسر بجملة من التحولات أدت إلى تغيير نمط العلاقات كما يرتبط ذلك بغياب الأم عن البيت بسبب عملها وبروز بدائل حلت محل الأسرة.
- الجهل بأساليب الاتصال الفعال.
- انعدام الثقة بقدرة الاتصال على إحداث نتائج ايجابية.
- اختلاف معطيات العصر من جيل إلى آخر فجبل الآباء يختلف عن جيل الأبناء.
- الصراع الدائم بين الزوجين أو بين الأبناء والآباء لعدم التفهم واحترام الآراء.
- الترف المادي الزائد حيث تشكل أجهزة الكمبيوتر والهواتف النقالة وغيرها، جزء من حياة الأبناء مما أثر على الاتصال الأسري.
- التسلط في الآراء سواء من جهة الأب أو الأم ولا يتم إشراك الأبناء حتى في أتفه الأمور المتعلقة بهم.
- الرؤية القاصرة للأبناء على أنهم صغار ولا يدركون ما يتم مناقشته
- البنية العامة للأسرة والتي تخلو من الاتصال الأسري بين أفرادها مما يجعل الأبناء يلجؤون إلى الغرباء لطرح مشاكلهم واهتماماتهم فيوجهون توجيها سالبا خاطئا.
- عدم إدراك الآباء (الزوجين) لأهمية الاتصال وآدابه وضوابطه.
- عدم التفاهم بين الزوجين مما يؤدي إلى اختلاف اهتمامات كل منهما.
- تباين المستوى التعليمي للآباء وعدم الإلمام بأهمية الاتصال الأسري الهادف وكيفية التعامل مع المشكلات واتخاذ القرارات.
- انشغالات الأب الكثيرة وعدم مناقشته المشكلات العائلية
- قلة الاهتمامات المشتركة بين أفراد الأسرة.

- حجم الأسرة: حيث أن الأسرة صغيرة الحجم تساعد الطفل على تكوين مفهوما للذات أكثر أمانا مقارنة بالأسرة كبيرة الحجم، حيث قد يعاني الأبناء من الآثار الضارة للمنافسة والشجار بين الإخوة.
- الخلافات بين الأب والأم: والتي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات القلق والعصبية والعدوان، وقد تؤدي إلى سوء العلاقات بين أفراد الأسرة والاتجاه نحو السلوكات غير المرغوبة اجتماعيا.
- تصدع البيت بسبب غياب أحد الوالدين بالوفاة أو الطلاق أو الهجر ويؤدي ذلك إلى مواجهة الأبناء لمشكلات انفعالية وسلوكية وتوافقية، كما تجعلهم أقل إنجازا وأكثر إحباطا

المحاضرة السادسة : الاتصال التربوي

أولا: تعريف الاتصال التربوي: والاتصال التربوي هو:" عملية مشتركة تسعى نحو نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية والإدارية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية".

ثانيا: عناصر (مكونات) الاتصال التربوي:

- المرسل (المدرس).
- المتلقي (التلميذ).
- الرسالة (المادة الدراسية).
- القناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية).
- الوسائل الديداكتيكية (البرنامج الدراسي والمنهاج الدراسي ووسائل الإيضاح والوسائل السمعية البصرية).
- المدخلات (الكفايات والأهداف).
- المخرجات (وهي التي تقوِم المدخلات).
- التغذية الراجعة أو الدعم والسياق (المكان والزمان والوحدات الدراسية والايقاعات المدرسية)

خامسا: أهداف الاتصال التربوي:

1. عملية أساسية لإتمام وإنجاز جميع جوانب العملية التربوية والتعليمية داخل المدرسة، فعملية التعلم لا تتم إلا من خلال تبادل المعلومات والبيانات والأفكار... من مدير المدرسة إلى

المعلم ومن المعلم إلى التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة، ولهذا يكون حجم الاتصال والتواصل في أي مؤسسة تعليمية أكثر ضخامة وتعقيدا من حجمه في أي مؤسسة غير تعليمية، فالاتصال والتواصل المدرسي الوسيلة الرئيسية التي يمكن بها تحقيق المدير والمعلم لأدوارهم في المهام المختلفة، فتحقيق أهداف الإدارة المدرسية وأهداف الإدارة الصفية لا تتم إلا من خلال أنواع الاتصال والتواصل الفعال باعتبارها الأداة الوحيدة لانتقال أية أفكار أو آراء أو معلومات أو تعليمات أو خبرات من شخص إلى أكثر من شخص آخر.

2. عملية ضرورية لإنجاز جميع جوانب العمل الإداري داخل الفصل والمدرسة من خلال قيام رجل الإدارة المدرسية (مدير، وكيل، معلم) بإنجاز العمليات الإدارية المختلفة مثل التخطيط والتنظيم والتقويم، فيعتمد انجاز جميع الأعمال والمهام الإدارية والفنية داخل كل من الفصل والمدرسة على حسن استخدام الاتصال والتواصل الإداري، فالاتصال والتواصل عملية ضرورية للتنظيم الإداري داخل المؤسسة، كما أن الرقابة تقوم على الأنواع المختلفة من الاتصال والتواصل من أجل تقييم أداء المدرسة والعاملين بها، كما ويعتبر الاتصال والتواصل أساس عملية المشاركة الجماعية في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم
3. عملية مهمة لتعريف العاملين بأهداف المدرسة وواجباتهم ودور المعلم اتجاهها فيساعد الاتصال والتواصل التربوي العاملين داخل المدرسة على فهم أبعاد العمل، والتعرف على الأهداف المختلفة ومناقشتها والمشاركة في تنفيذها.
4. عملية رئيسية للتعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه المدرسة من أجل العمل على مواجهتها.
5. عملية مهمة لتوفير المناخ التعليمي الملائم الذي يسوده العلاقات الاجتماعية السليمة داخل العمل، فالاتصال والتواصل التربوي أداة فعالة لتحفيز العاملين داخل المدرسة على بذل المزيد من الجهد لتحقيق الأهداف المرغوبة بأفضل صور ممكنة.
6. عملية رئيسية في رفع كل من الكفاية الداخلية والخارجية للنظام التعليمي، فالاتصال والتواصل المدرسي الجديد يلعب دور مهم في توفير المناخ التعليمي الملائم في المدرسة.
7. نقل المعلومات والمعاني من طرف إلى آخر مثل المعلومات والمفاهيم التي ينقلها المعلم إلى طلبته.
8. تبادل المعلومات التي يتطلبها العمل من الرئيس إلى المرؤوس والعكس.
9. ممارسة المشرفين لدورهم في التوجيه والإرشاد المتعلق بالعمل.

10. تعديل مواقف الآخرين واتجاهاتهم ومشاعرهم من خلال القدرة على الإقناع والإيحاء مثل الدور الذي يمارسه المرشد النفسي أو الأخصائي الاجتماعي في المدرسة مع طلبته الذين يعانون من مشكلات نفسية.
11. تقوية الدوافع لدى العاملين عن طريق الحوافز.
12. تطوير شبكة من العلاقات الإنسانية بين العاملين في المؤسسة التربوية والعمل على إزالة الحواجز النفسية بينهم.
13. توفير قاعدة بيانات ومعلومات لخدمة الإدارة التربوية والصفية

سادسا: العلاقة الاتصالية التربوية:

1- علاقة الأستاذ بالتلميذ: ومن مظاهر هذه العلاقة:

- ✓ تقبل التلاميذ وعدم اهانتهم أو رفضهم أو السخرية منهم، بالرغم من بعض السلوكيات الخاطئة التي قد تصدر منهم.
- ✓ إبداء الحب والتعاطف والاحترام لهم.
- ✓ توفير نظام تعليم ثابت في المدرسة مما يساعد التلميذ على الإحساس ببعض من الاستقرار.
- ✓ التحضير الجيد للحصة لإثارة اهتمام ومشاركة التلاميذ.
- ✓ توجيه الانتقاد فقط عند ارتكاب الأخطاء الكبيرة والامتناع عن إهانة أو معاقبة التلميذ أو مقارنته مع تلاميذ آخرين.
- ✓ عدم إخراج التلميذ من الصف بل تشجيعه على القيام بشيء يحبه.
- ✓ في حال إظهار التلاميذ سلوكيات غير لائقة يجب أن يعرب الإرشاد عن تفهمه لهذه التصرفات وسيقوم أيضا الحزم في رسم قواعد السلوك المناسبة.

2- علاقة الأستاذ بالأولياء: من العوامل الهامة التي تؤثر على قدرات التلميذ ومهاراته التعليمية هي الجو الأسري، لذلك فمعرفة هذا الجو الأسري مهم جدا للأستاذ لأنه يجعله يفهم ظروف التلميذ فهما جيدا، ويتعامل معه على هذا الأساس مما يسهل التعامل مع أسرة التلميذ، فإذا ما تعرف الأستاذ على ولي الأمر فإنه سيكسب ثقة هذا الأخير ويجعله يتعاون معه بصورة أكيدة وتجمعهم الصراحة والصدق، والتقبل والعمل المشترك الهادف لمعالجة بعض المشاكل كالتغيب على الدروس أو التأخر الدراسي في موضوع معين أو مادة دراسية معينة

3- علاقة المدرسة بأولياء التلاميذ:

لتواصل الوالدين بالمدرسة دور كبير والذي يتمثل في مشاركة الوالد في تقديم شيء من وقته وجهده ودعمه لدور المدرسة التربوي، ويكون الاتصال بين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ عن طريق الاجتماعات والتي تعقد لعدة مرات في العام الدراسي، تتناول الشؤون التي تخص التلاميذ والتعاون بين الطرفين لتوفير احتياجات المدرسة وتلاميذها، كما يجب إرسال تقارير دورية إلى كل ولى تلميذ ليعرف به وضع ابنه التعليمي والاجتماعي في المدرسة، والميول والاتجاهات الموجودة لديه، وتزويده بالإرشادات اللازمة ليعمل على تنميتها وتطويرها، كما يكون الاتصال بين المؤسسة التربوية وأولياء الأمور عن طريق الزيارات والتي غالبا ما تقوم بها نسبة قليلة من حين لآخر حسب الضرورة لبحث مشاكل أبنائهم، وقد يكون هدف الزيارة الاتصال بمسؤول المدرسة(المدير) والمسؤول عن الصف (المعلم) لينقل لهم معلومات عن أولادهم لتعرفها عنهم المدرسة وذلك لمصلحة الأولاد والمدرسة، أو للاستفسار عن تقصير الأولاد في الدروس ومعرفة سبب هذا التقصي، مما يمكن الأهل من طلب المساعدة في التعامل مع أولادهم، وما الأساليب التي تساعدهم في ذلك.

المحاضرة السابعة : الاتصال الاجتماعي

أولا: تعريف الاتصال الاجتماعي: "هو العملية التي يربط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا وواقعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك".

ثانيا: أسس ومحددات الاتصال الاجتماعي:

1- **التفاعل:** لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهما، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد، وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.
2- **التوقع:** هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين لاستجابات الآخرين، كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات، وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو أيضا عامل هام في تقييمه، ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع

فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتيا من خلال ما يتوقعه عن ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة، ويعد وضوح التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي أثناء عمليات الاتصال والتفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب للإنسان ولكل دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة أثناء اتصاله مع غيره طبقا لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية، ولما كانت مواقف الاتصال الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدوارا تتضمن شخصية أو أكثر وتستلزم إجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به داخل نفسه بالنسبة لدوره، فإنه قد نعبر عنه بالقول الدارج محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير،ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخليا، ويساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها، إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره، فيتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة

3- **الرموز ذات الدلالة:** يتم الاتصال والتوقع عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة بين أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه ،وحسب "برتيت" فإن في الاتصال والسلوك الإنساني هناك ثغرات غير لفظية تستعمل خلال الاتصال الاجتماعي يتم فيها الاتصال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تتمثل في المظهر، الوجه، تحديق العينين واتساعهما، كما يعطي اهتماما للأفعال كالإيماءات والإشارات وكلها ذات دلالة.

ثالثا: أهداف الاتصال الاجتماعي:

- تحقيق أهداف الجماعة وتحديد طرق إشباع هذه الحاجات.
- تعليم الأفراد والجماعات أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع، في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
- تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- المساعدة في التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.

خامسا: أهمية الاتصال الاجتماعي:

يساعد الاتصال الاجتماعي على تحقيق مجموعة من النتائج المهمة للفرد والجماعة وتكون على النحو التالي:

- من خلال اتصال الفرد مع الجماعة التي يعيش فيها يكتسب الأنماط السلوكية المختلفة والمعارف والمهارات التي يحتاج إليها في حياته اليومية داخل المجتمع.
- نمو الشخصية ورفع مستواها الثقافي إلى مستوى ثقافة الجماعة التي يتفاعل معها، يؤدي إلى الوصول أو الاقتراب من الشخصية الاجتماعية المطلوبة.
- تنمية قيم الانتماء، فمن خلال اتصال الفرد بالآخرين ومعايشته المستمرة للجماعة ينمو لديه حب الأرض والوطن الذي يعيش فيه والاعتزاز بقيم الجماعة والانتماء إليها.
- صقل الثقافة العامة للمجتمع، فمن خلال احتكاك الفرد بأعضاء الجماعات والثقافات الأخرى والتأثر بها والتأثير فيها، تصقل ثقافته ويحسن كثيرا من عناصرها.
- تحقيق التكيف الاجتماعي، فعندما يتصل الفرد بأفراد مجتمعه خلال مراحل حياته، يتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وأنشطتهم الحياتية المختلفة.
- يساعد على تقوية شخصية الفرد، إذ يجعله يتقن فن الحديث ويرتب الأفكار والعبارات والجمل بشكل متواتر، وذلك يجعله قادرا على إنشاء علاقات مع من حوله سواء كانت علاقات في العمل أو المدرسة أو الجامعة.
- يساهم الاتصال الاجتماعي والتعامل مع الغير في صنع علاقات جديدة مع الآخرين خالية من الغيبة والنميمة والكره والحقد والبغضاء والجفاء، ومليئة بالمحبة والتسامح والمودة، وهذا يؤدي إلى الشعور بالراحة النفسية، فقد دعا الدين إلى أهمية التواصل مع الغير.
- يساعد في التعرف والانفتاح على كافة الثقافات والعادات، إضافة إلى الحصول على المعلومات من الغير، فمثلا لو زرت بلدا جديدا فإنك ستتعرف إلى معلومات جديدة ومفيدة، وهذا ما يحصل عند تواصلك مع الأشخاص فهم سيملكون معلومات لا تعرفها وبالتالي فإن تعرفك عليها سيزيد رصيد أفكارك وثقافتك.
- يساهم الاتصال الاجتماعي على النجاح في العمل، وليس المقصود هنا الوساطة أو ما يعرف بالمحسوبية، إنما القدرة على إنشاء علاقات صحيحة في المكان الصحيح.

- يزود الأشخاص المنسجمين مع محيطهم بروح المرح، والفكاهة إضافة إلى صحة الجسد على عكس الأشخاص الانطوائيين الذين يملكون روحا تتسم بالجفاء والحزن والكآبة والتي تمنعهم من التمتع باللحظات الآنية.

سادسا: عمليات الاتصال الاجتماعي:

1- **التكيف:**وهو أحد عمليات الاتصال الاجتماعي والتي تساهم في إنجاح العملية التفاعلية، ويعني التكيف قدرة الفاعل الاجتماعي أن يتواءم سلوكه مع متطلبات البيئة الاجتماعية، فالفرد على الدوام مضطر إلى تعديل سلوكه وانتقاء الاستجابة الملائمة للموقف الذي يشمل حاجات الفرد والدافعة لتحقيق الإشباع من جهة ومن جهة أخرى لا بد أن يكون الفرد مرنا ليختار الاستجابة المناسبة للموقف الذي يوجد فيه أو قد يتعرض إليه.

2- **التفاعل:** من أهم عمليات الاتصال الاجتماعي، حيث يمثل العلاقة المتبادلة بين فردين فأكثر، يتوقف سلوك أحدهما على الآخر، والوسط الجماعي وسط تفاعلي بين عدة عناصر متفاعلة فيما بينها، فمثلا الطلبة يتفاعلون ويتصلون في قاعات الدراسة، المطعم، المكتبة، وسائل النقل الجماعي، الانترنت بالجامعة.

3- **التعاون:** وهو سلوك يعطي دلالة يمكن من خلاله قياس حجم الاتصال الاجتماعي الممكن رصده ، مثل تعاون الطلبة في المشاركة الثقافية والنوادي، وأثناء فترة السكن في الإقامة، والاستجابة لتقديم المساعدة عند صعوبة مادة علمية بتطوع أحد الطلبة بتدريس زملاءه، أيضا الدعم المادي والمعنوي في أوقات الأزمات.

4- **التنافس:** وهو المظهر الاجتماعي للعملية التنافسية بين الأفراد والجماعات حول الأشياء المحدودة، وندرة محدودية الأشياء مصدر التنافس ولو توافرت الأشياء بكميات كافية، لما كان هناك داع للمنافسة والتنافس، وهو عملية تنازع بين فردين أو أكثر حول غاية معينة أو هدف واحد، وتحاول الأطراف المختلفة والمتنافسة بلوغ الغاية نفسها أو الهدف نفسه لتحقيق مصالحها الذاتية دون غيرها.

5- **الصراع:** وهو حالة يمر بها الفرد حين لا يستطيع إرضاء دافعين معا، ويكون كل منهما قائما بذاته أو لوجود أكثر من سبيل واحد لتحقيق نفس الهدف، ويمكن القول بأن كثيرا من حالات الصراع تنشأ بسبب ما يضعه المجتمع من عراقيل وموانع في وجه الكثير من الدوافع القوية التي يحملها الأفراد معهم

6- المحاضرة الثامنة: عوامل الحراك الاجتماعي:

7- 1- الهجـــرة: تلعـب الهجـرة دورا كبيـرا فـي الحـراك الاجتمـاعي، حيـث أنهـا ناتجـة عـن السـعي لتحسـين ظـروف وأحـوال الأفـراد والجماعـات اجتماعيـا واقتصـاديا، لمـا تتيحـه مـن فـرص متعـددة فـي التعلـيم والعمـل وتحقيـق مسـتوى عـال مـن الـدخل، ومـن ثـم تحقيـق الرفاهيـة الاقتصـادية والاجتماعيـة للأفـراد، وفـي هـذا السـياق هنـاك اعتقـاد سـائد بـأن المهـاجرين يميلـون إلـى أن يكونـوا مـن طبقـة اجتماعيـة أعلـى مـن عامـة السـكان، فقـد أكـدت الدراسـات الاجتماعيـة أنـه يسـود فـي المجتمعـات الصـناعية المتقدمـة معـدل هجـرة مرتفعـة فـي صـفوف الأفـراد المهـرة مـن التخصصـات الفنيـة، إذ تكـون لـدى المهـاجرين رغبـة فـي تحسين وضعهم الاقتصادي.

8- 2- التعلـــيم: يعـد التعلـيم مـن العوامـل المهمـة فـي عمليـة الحـراك الاجتمـاعي تبعـا لمـا يترتـب عنـه مـن تمـايز بـين أفـراد المجتمـع نـاتج عـن عوامـل مختلفـة منهـا الوضـع الاجتمـاعي والاقتصـادي والثقـافي للأسـرة، وقـد اعتمـد نمـوذج "بـودون" علـى تحليـل نمـط سـلوك الفـاعلين، بـأن الأفـراد يسـجلون معـدل نجـاح مدرسـي جيـد نسـبيا وفـق أصـلهم الاجتمـاعي، كمـا أن دوافعهـم وتحفيـزاتهم تتـأثر بالأصـل الاجتمـاعي، وتتوافـق مـع هـذه المقاربـة المنهجيـة للحـراك الاجتمـاعي، الدراسـات التـي أجراهـا "جنكـز Jenkes" فـي الولايات المتحدة، و"جيرو Girod" في سويسرا وغيرهم .

9- 3- التحـــولات السياســـية: إن التحـولات السياسـية بمختلـف أشـكالها تجعـل المجتمـع فـي حالـة أكثـر مـا تكـون قابلـة لإتاحـة هـوامش الحركـة للأفـراد، حيـث تشـكل بيئـة خصـبة لارتفـاع وتيـرة الحـراك الاجتمـاعي، فـالثورات التـي تعمـل علـى تغييـر نظـام الحكـم، والانفتـاح السياسـي مـن قبـل السـلطة الحاكمـة، والفوضـى واللانظـام السياسـي، تسـاعد علـى تكـوين عامـل مهـم مـن عوامـل الحـراك الاجتمـاعي، ويـرى علمـاء الاجتمـاع أن التحويـل السياسـي يـرتبط بفتـرات الاضـطراب الاجتمـاعي، مثـل الحـرب والثـورة وحركـة الإصـلاح السياسـي والاجتمـاعي، ففـي فتـرات الحـرب يحـدث حراكـا اجتماعيـا صـاعدا أو هابطـا لـبعض الأفـراد، مثـل أولئـك الـذين يسـتفيدون مـن اسـتمرار الحـرب ويحققـون الثـراء الـذي لـم يكونـوا يصـلونه لـولا تلـك الحالـة التـي يعيشـها المجتمـع أثنـاء الحـرب، وبالتـالي يحققـون حراكـا صـاعدا كمـا تعمـل الحـروب والانتفاضـات الاجتماعيـة علـى تسـريع الحـراك، حيـث تسـاعد علـى ظهـور

قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي

10- **4-العوامل الديمغرافية:** ويقصد بها حجم السكان ومعدلات نموهم وخصوبتهم إلى غير ذلك من العوامل، وتختلف معدلات الزيادة السكانية من بلد لآخر فهي كبيرة في الدول النامية مقارنة بالدول الصناعية كما تتناقص هذه المعدلات بين سكان المدن أكثر منها بين سكان الريف.

11- وترتبط عملية النمو بعمليتي التحضر والتصنيع، إذ تزايد سكان الكرة الأرضية بشكل سريع بعد الثورة الصناعية، التي صاحبتها ثورة حضارية كما يرجع إلى التقدم في المستويات الصحية الأمر الذي أدى إلى التقليل من معدلات الوفاة. وبهذا يكون النمو السكاني الهائل عنصرا مدمرا للتقدم وباعثا لأشكال من الحراك الاجتماعي غير المرغوب فيها.

12- **5-العوامل الثقافية:** حيث تعمل وسائل الاتصال في أغلب بلدان العالم على نشر الثقافات، فالمجتمعات التي تقع عند مفترق الطرق كانت وما زالت دائما مراكز للحراك، حيث أن معظم السمات الثقافية الجديدة تنتقل من خلال الانتشار ،وبذلك فإن هذه المجتمعات الوثيقة الاتصال بغيرها من المجتمعات هي أكثر عرضة للتغير السريع.

13- **6-العوامل الاقتصادية:** وتتجلى في شكل الإنتاج، التوزيع، الاستهلاك، ونظام الملكية السائد في المجتمع، والتصنيع، إذ تؤدي هذه العوامل دورا مهما في إحداث ظاهرة الحراك الاجتماعي، ويحدث التصنيع تغييرا هائلا في الثروة والدخل القومي في تفكير الإنسان من حيث قيمة الوقت والثقة بالنفس وترتبط العوامل الاقتصادية بعوامل أخرى مثل السكان، البيئة، التكنولوجيا.

14- **7-العوامل التكنولوجية:** للاختراعات الحديثة أثرها في إحداث حراك كبير في المجتمع الإنساني، مثل السيارة، المذياع، التلفزيون ... إلخ، ويخشي العلماء من رد فعل العوامل التكنولوجية على إحداث تغييرات تهدد المجتمعات بمشكلات اجتماعية خطيرة كالجريمة والتشرد واهتزاز القيم والأخلاق.

15- **الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي:** و يتجلى في الآتي:

16- - نتائج الفرد مرتبطة بالشخصية الفردية فهي صعبة القياس.

17- - نتائج الحراك مرتبطة بالمجتمع.

18- – عملية التنشئة دائما ما تسعى إلى الحفاظ على القيم الاجتماعية ونقلها من جيل إلى جيل.

19- – يسعى الحراك إلى دراسة التمايز بين الأفراد داخل الجيل الواحد أو من جيل إلى جيل.

20- – التنشئة الاجتماعية عملية مقصودة دائما وموجهة لتحقيق نتائج إيجابية.

21- – الحراك الاجتماعي قد يحدث صدفة وقد تكون نتائجه سلبية.

22- – التنشئة الاجتماعية عملية بسيطة نسبيا بحيث تتم عبر مراحل، وكل مرحلة تؤثر في المرحلة لتي تليها وتتأثر بالمرحلة التي تسبقها.

23- – الحراك الاجتماعي سريع وقد يكون على شكل طفرة نوعية إما إيجابا أو سلبا.

24- – التنشئة دائما ما تحاول الحفاظ على النمط الأسري وإكسابه قيم ذلك النمط.

25- – في الحراك دائما ما يحاول الفرد تغيير النمط .

26- – التأثير في الوظيفة فالتنشئة الاجتماعية تحاول الحفاظ على وظائف وأدوار أفراد المجتمع، كالأم لتربية الأولاد والقيام بشؤون البيت.

27- لكن الحراك الاجتماعي يظهر التغيير في هذه الأدوار والوظائف، كخروج المرأة للعمل والاستعانة بالمربيات.

28- التنشئة الاجتماعية هي عملية تساهم فيها أطراف عديدة، كالأسرة والمدرسة...، وتتأثر بعوامل عديدة أيضا (اقتصادية، ثقافية، فيزيولوجية ..) يكتسب الأفراد من خلالها الضبط الذاتي والحكم الخلقي (القيم والمعايير الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك) اللازمين لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم.

29- جدير بالذكر أيضا أنها سيرورة، تقوم على التفاعل الاجتماعي، مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة ومختلف مراحل النمو (طفولة، مراهقة، رشد، شيخوخة).

30- أما الحراك الاجتماعي هو تلك الظاهرة الاجتماعية التي بمقتضاها يتنقل الفرد أو الجماعة من طبقة معينة إلى طبقة أخرى أو من مستوى اجتماعي واقتصادي محدد إلى مستوى اجتماعي واقتصادي آخر ويرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى ووظيفة ودخل الفرد، إنه بمعنى آخر حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة.

31- من جهة أخرى جدير بالذكر أن الحراك الاجتماعي لا ينشأ من فراغ بل إنه كغيره من الظواهر الاجتماعية الأخرى له أسبابه التي يترتب ويحدث نتيجة لها وهذه الأسباب متعددة لكن لعل من أهمها التعليم والتقدم التكنولوجي والإيديولوجية السياسية والهجرة لما تتيحه تلك العوامل من فرص تمكن الفرد والجماعة من الارتقاء عبر مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة وما ينجر عن ذلك من تغير على مستوى الوظيفة والدخل أيضا.

المحاضرة التاسعة: الاتصال السياسي

أولا: مفهوم الاتصال السياسي : و قد عرّف شودسون الاتصال السياسي بأنه:" عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع".

ثانيا: وسائل الاتصال السياسي:

1-الداخلي:

- ✓ التنظيمات، كالأحزاب والاتحاديات.
- ✓ التجمعات الأقل تنظيما مثل النوادي والجمعيات.
- ✓ وسائل الاتصال الجماهيري بأنواعها المختلفة المتعددة.
- ✓ المناسبات الخاصة، مثل المهرجانات والتظاهرات.
- ✓ الأجهزة الأمنية السرية والعلنية.
- ✓ ضعاف النفوس والمفسدين.

2-الخارجي:

أما عندما نتحدث عن الوضع الخارجي بالنسبة للدولة فنجد الاتصال السياسي الدولي، الذي تقوم به الدول بقصد التأثير على أفكار وسلوك الشعوب الأخرى، للوصول إلى تحقيق أهداف خاصة بها، مثل حماية نفسها من تأثير هذه الدول عن طريق ضمان الرأي العام داخل الدولة وكسبها لجانبها، ومن الطبيعي أن يكون هذا الاتصال يهدف إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية أو السياسية، بين هذه الدول الذي يؤدي إلى ضمان استمرارية هذه الدولة وتأثيرها على الوضع السياسي بصورة عامة، ولكي تتحقق هذه الأهداف لابد من عمل الدعاية الإعلامية الكافية التي تؤدي إلى الوصول لهذه الغاية أو الهدف المنشود، ويجب أن نذكر أنّ الإعلام السياسي الدولي والعالمي، يهدف إلي خلق صورة وانطباعات إيجابية أو سلبية لدى الدول المتلقية الأخرى، وفي العادة تقوم وسائل الاتصال

الجماهيرية، مثل الإذاعة والتلفاز والصحافة بهذا الدور، وتقف خلف هذه العملية الجهود الإعلامية السياسية التي يقوم بها رجال الإعلام المتخصصين في الدولة.

ثالثا: أنماط التفاعل الإلكتروني المؤثرة في المشاركة السياسية و في الاتصال السياسي :

ترى دراسة مركز بيو للأبحاث عدم انفصال المشاركة السياسية عبر الأنترنت عنها خارجه، فالأفراد يندمجون عادة في أنشطة مختلفة عبر قنوات الأنترنت وغيرها، إذ ذكر 48% من المشاركين اندماجهم في أحد النشاطات السياسية كحضور تجمع سياسي أو تنظيم تظاهرة أو لتأييد حزب أو مرشح في الانتخابات، كما تواصل 39% من المشاركين مع أحد المسؤولين أو تحدثوا في لقاء عام عبر الوسائل التقليدية بينما قام بذلك عبر الأنترنت 34% من المشاركين.

وتطرقت الدراسة إلى العوامل المؤثرة على المشاركة السياسية، فبينما يشيع الانخراط في الأنشطة السياسية عبر الأنترنت وبالطرق التقليدية بين الأشخاص الأعلى دخلا وتعليما، لا يؤثر مستوى الدخل بالدرجة نفسها عند النظر إلى الشبكات الاجتماعية، ويبقى أثر المستوى التعليمي مثل الدراسة الجامعية واضحا،فخريجوا الجامعات أكثر إقبالا على المشاركة في النشاط السياسي عبر وسائل الإعلام الاجتماعية مقارنة بالمتخرجين من المدارس الثانوية.

وفيما يتعلق بالاختلاف بين الفئات العمرية رأت الدراسة أن التفاعل السياسي عبر الشبكات الاجتماعية أكثر انتشارا بين الفئات الأصغر سنّا، ويمكن تحديد أبرز أشكال منظومات التفاعل الإلكتروني التي يلجأ إليها مستخدموا الأنترنت والتي تلعب بشكل أو بآخر دورا في عملية التنشئة السياسية وفي الاتصال السياسي على النحو التالي:

1- فضاءات الحوار الجماعي والشبكات الاجتماعية:

و تقوم هذه الفضاءات على منطق الديمقراطية في المشاركة إلى حد ما بالتواصل بين الجمهور وهي تأخذ شكل الدردشة أو الحوار، ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفرادا تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة، يقررون الإئتلاف ضمن مجموعة افتراضية ليتناقشوا حول موضوع ما، فيشكلون بهذا المعنى جماعة يتواصل فيها الأعضاء أفقيا، فكل عضو هو في الوقت نفسه مرسل ومستقبل، ولقد ساهمت المواقع الاجتماعية التفاعلية في أداء دور رئيسي في إخراج الأفراد خاصة الشباب من حالة الاغتراب التي أصابته في ظل غياب التنشئة السياسية وفي رفع مستوى الوعي الثقافي والسياسي بالحالة السياسية القائمة والتطورات التي تحدث لهم ولأفراد المجتمع.

2- الصحافة الإلكترونية:

تتسم الصحافة الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية التي تنطلق من قدرات الأنترنت كوسيلة اتصال حديثة، وقد مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أية مسافة وفي أي زمان أو مكان، نظرا لما تتسم به من خصائص كسرعة المتابعة للحدث، تحديث المعلومات على مدار الساعة، امتلاكها لعوامل جذب وإبهار متعددة خاصة التفاعل والمشاركة.

رابعا: الأنظمة السياسية والاتصالات :

تعتبر الاتصالات السياسية إحدى أشكال الاتصال ونوع من أنواعها المختلفة العديدة، والتي تنطبق عليها معظم الأسس والقواعد المتبعة والمعروفة في العملية الاتصالية الاجتماعية، والتي يكون للاتصال فيها طرفين وتحدث بصورة مباشرة أو غير مباشرة ولها رجع واضح أو العكس، وما يميز هذا النوع من الاتصال عن الأنواع الأخرى هو الصفات المعنية (التي تخصه بالذات مثل السرية في بعض الأحيان أو عدم معرفة المصدر وذلك لأسباب أمنية) والتي كانت وما زالت تأخذ الجانب الأكبر من اهتمام الباحثين في مجال علم الاتصال، وفي مجال الفهم، فيما ينطبق على الاتصالات في المجالات الاجتماعية والإنسانية الحياتية المختلفة، ينطبق أيضا على الاتصالات السياسية، مجالاتها وأنواعها المهمة والمختلفة.

إن الاتصال السياسي الذي نتحدث عنه يعتبر من إحدى وظائف النظام الذي يتبع داخل الدولة أو الذي يقف في مكان المسؤولية العليا في الدولة، والتي عليها مسؤولية الاهتمام بكل جوانب الحكم التي تهم في المكان الأول، للشعب وأفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم واتجاهاتهم، ومن بين هذه المسؤوليات مسؤولية اتخاذ أو وضع القرارات التي تعود في النهاية بالفائدة على الشعب والحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي يعيشها ويتأثر بها، لذلك فإن القرارات يجب أن تتخذ على أساس وجود معلومات جديدة مهمة ومناسبة للزمن الذي تحدث فيه والأفراد والمجتمع، وتكون كذلك إذا حصلنا عليها بواسطة أداة اتصال جديدة، التي من الممكن أن تعبر عن الواقع الذي نريده تعبيرا صادقا بعيدا عن التحريف، أي أنها تمدنا بالحقائق التي نحتاجها بصورة كاملة وكما في الواقع،أي الحكام بمقدورهم استخدام قنوات ووسائل اتصالية جديدة وفعالة تقوم بنقل حقيقة مشاعر الجماهير ومطالبها وتطلعاتها وآرائها، مواقفها آمالها واتجاهاتها الحقيقية الكثيرة، والتي تشمل جميع جوانب الحياة، كما وأن هذه الوسائل تقوم بنقل التعليمات والأوامر التي تصدر من الحكام إلى المواطنين بدقة، هذا إذا كانت عملية الاتصال والتواصل بين الحاكم والمحكوم جيدة، وتؤدي إلى أن يتأصل ويثبت من خلال النظام السياسي المسطر والسائد في الدولة.

ومن الجوانب والأوامر المعروفة والواضحة أن لكل نظام سياسي، مجموعة من القواعد والأسس التي على أساسها تتحدد العلاقة بين الحكام والمحكوم، وهذا النظام يضم ويشمل نظام الاتصال، الذي ينمو ويتطور من خلال الرأي العام الداخلي بكل ما له من أهمية وتأثير، وطبيعي أن هذا الرأي يتحرك بما يتفق مع سياسة ورغبات الحاكم والسلطة، ونستطيع أن نقول أن الاتصال يساهم أيضا في أداء وظائف النظام السياسي الأداء المطلوب والمفيد، أي أن الاتصال له موقف هام ومكانة خاصة في كل الأنظمة السياسية، على اختلاف أسسها وأطرها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وطبيعي أن يؤدي مثل هذا الوضع إلى اختلافات في مكان نظام الاتصال، بالنسبة للنظام السياسي الموجود والقائم، وهذا يعني اختلاف أهدافه ودوره والشكل الذي يتخذه، فإذا استطاع النظام السياسي أن يوجد نظاما مناسبا للاتصالات، يؤدي هذا إلى أن نتمكن أن خلق من خلال عملية الاتصال رأي عام جديد، الذي يؤدي إلى تقوية الاتفاق الجماعي على الأهداف، التي تعمل على تعزيز الوحدة الفكرية داخل المجتمع، والرأي العام داخل النظام السياسي للدولة، والذي يتكون ويتشكل من خلال عملية الاتصال ووسائلها.

خامسا: الاتصال السياسي واستراتيجيات التواصل مع الجمهور:

يتميز العصر الحالي بأنه عصر الاتصال والمعلومات، لما له من قدرة على التأثير والإقناع، وتشكيل الأفكار، وصياغة الرأي العام والتوجهات السياسية، فالاتصال عاملا من عوامل التنمية وعنصرا متزايد الأهمية في التطوير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، حيث أن التطور الذي طرأ على وسائل الاتصال والإعلام والتكنولوجيا في الفترة الأخيرة، عزز من دور الاتصال في المجال السياسي فقد أتاحت له فرصة نقل الأخبار والمعلومات بصورة سريعة وبتكاليف أقل، وبدون أي رقابة تذكر.

ولقد شهد العالم في نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي تطورات وتحركات سياسية كبيرة مما دفع الدولة والحكومات باللجوء إلى مختلف الوسائل والأساليب الاتصالية والإعلامية من اجل تحقيق غاياتها وأهدافها وتعميق مبادئها والترويج لأيديولوجيتها المختلفة، وظهر الاتصال السياسي الذي يهتم بالجوانب والقضايا السياسية ليساهم في عملية صنع القرار السياسي، وصار يحظى باهتمام الوحدات والتيارات السياسية كونه المعبر عن فكرها وفلسفتها ونشاطها وتطورها وقدرتها على التأثير في الجمهور.

وتطور الاتصال السياسي مع تطور وسائل وأدوات الاتصال المختلفة إذ أصبح يهتم بكيفية توظيف واستغلال تلك الوسائل في العملية السياسية، إذ يقوم بنقل وتحليل النشاط السياسي وإتاحة المجال أمام السياسيين وقادة الرأي للحصول على المعلومات والبيانات، وتلقي ردود أفعال الجمهور

نحو سياستهم وقراراتهم ومواقفهم، مما يساعد في كل العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي، فضلا عن اعتماد الجمهور عليها لتكوين اعتقاداته واتجاهاته ومواقفه المختلفة إزاء الأحداث والسياسات التي تقع داخل الواقع المحيط به.

وتسعى الدول على اختلاف الأنظمة السياسية القائمة فيها إلى استخدام وسائل الاتصال وإلى تحقيق الأهداف الإستراتيجية التي تسعى إليها، وقد أصبح الاتصال السياسي عنصرا من العناصر المهمة في تقييم أداء السلطة والقائمين عليها فالاتصال السياسي يؤدي وظيفة سياسية هامة ويعمل على إحداث تأثيرات واقعية ومحتملة على عمل وسلوكيات الأفراد المستقبلين لمضمون رسائله الاقناعية.

المحاضرة العاشرة: أثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية

اولا: التلفزيون

- ✓ تعليم الطفل المهارات المختلفة كالقراءة والحساب والتعرف على القيم والعادات والتقاليد وتاريخ الحضارة وأنماط السلوك.
- ✓ تنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية وروح التعاون والعمل الجماعي عن طريق بعض المواد التلفزيونية الهادفة.
- ✓ يساهم التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات والقيم وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها تتفق والقيم المقبولة في مجتمع الطفل.
- ✓ يساعده في اختيار هواياته وتعزيز ميوله وصقل مواهبه.
- ✓ تعميق انتماءه لمجتمعه ووطنه وتعليمه العادات الصحية السليمة والعناية الصحية بنظافة الأسنان والجسم والمكان وتعزيز مفهوم الوقاية من الأمراض.
- ✓ تنمية الحس الجماعي عند الطفل وحب الاطلاع.
- ✓ تقوية اللغة وزيادة قاموس المفردات لديه.
- ✓ تعزيز القيم الإيجابية والإنسانية في بعض البرامج والتي تحمل القيم النبيلة.

ومن جانب اخر فان التلفزيون يؤثر سلبا:

- ✓ وقوع الطفل في الحيرة والخلط ببن الوهم والحقيقة والواقع فيما يشاهده على الشاشة الصغيرة.
- ✓ تشويه القيم من خلال البرامج المقدمة بعرض نماذج الأشخاص يحتسون الخمر ويدخنون وهذا سيجعل الطفل يقلدها ويتقمص أدوارها.

- ✓ تهديد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء، وتؤثر حواسه السمعية والبصرية وميله إلى السلبية.
- ✓ حرمان الطفل من فترات اللعب إذ يفوق ساعات المشاهدة وقت لعب الأطفال والذي هو الشغل الشاغل للأطفال.
- ✓ توليد شعور بالتسامح تجاه العنف في الحياة لدى الطفل فيصبح أقل حساسية اتجاه آلام الآخرين.
- ✓ تعود الخمول بسبب الجلوس لأوقات طويلة أمام التلفزيون دون حركة.
- ✓ إضعاف مشاركة الطفل الاجتماعية ويصبح مجرد متلقي فقط.

ثانيا: الصحافة:

- ✓ تنمية الذوق الفني للطفل من خلال تربية حواسه على توجيه تقدير مواطن الجمال وعناصر التجسيد الفني في الصورة والرسومات والألوان.
- ✓ تنمية عادات الطفل وميوله القرائية.
- ✓ تنمية قدرة الطفل على التخيل والإبداع.
- ✓ تحقيق ذاتية الطفل وكينونته من خلال احترام فكره وحكمه على الأشياء.
- ✓ تعمل الصحافة خاصة ما يعرف بالصحافة المدرسية على تشجيع المطالعة لدى النشء من خلال العديد من المسابقات التي تجريها بين التلاميذ لاختيار أوائل المطالعين وتكريمهم.
- ✓ تشجع الصحافة على ممارسة الرياضات المختلفة من خلال التغطية الصحفية للمسابقات الرياضية مما يساعدهم على الانخراط فيها لتقوية أجسادهم.

كما تؤثر الصحافة سلبا حيث:

- ✓ تعمد بعض الصحف خلق روح التعصب مما يخلق الكراهية والفرقة والانقسام داخل المجتمع الواحد.
- ✓ تساهم الصحف خاصة المتخصصة في الإعلان والدعاية في خلق أنماط استهلاكية ترفيهية تشجع على استهلاك كل ما هو مستورد مما يشكل عبئا على الأسرة والمجتمع.

ثالثا: الإذاعة:

- ✓ تقديم مواقف وعلاقات اجتماعية معينة للطفل لتعليمه كيفية مواجهة تلك المواقف.
- ✓ تركيز انتباه الطفل على الكلمة وعلى النص المذاع مما يؤدي إلى زيادة استفادته وتعميق تحصيله في هذا المجال.

- ✓ إثراء مفردات الطفل بخبرات متنوعة وسلوكيات متعددة لشخصيات مختلفة إيجابية وسلبية تكون متناسبة مع سن الطفل ومع نضجه العقلي والنفسي.

لكن للإذاعة اثر سلبي:

- ✓ تساهم الدعاية والإعلان في نشر القيم الاستهلاكية والإسرافية لدى الأطفال.
- ✓ بث الإذاعة لبعض البرامج المعقدة الغير واضحة والتي لا تراعي الفروق الفردية ومستويات الذكاء بين الأطفال.

رابعا– السينما :

- ✓ تنمية قدرة الطفل على التأمل والتصور ودقة الملاحظة.
- ✓ مساعدة الطفل على توضيح المفاهيم والألفاظ المجردة والوسائل المحسوسة والخبرات الحية التي تربطه بواقع حياته.
- ✓ تنمية روح المشاركة الجماعية لدى الطفل وإبعاده عن العزلة والانطواء والاضطراب النفسي والخجل.
- ✓ تنمية الذوق الجمالي والفني لديه والارتقاء بمشاعره وأحاسيسه.

خامسا: الانترنت:

- ✓ الدعاية الفكرية والثقافية، حيث يجد أصحابها منابر سهلة لهم للتعبير عن أفكارهم والدعوة لثقافتهم.
- ✓ صقل شخصية الفرد من خلال صقل ثقافته واندماجه مع المحيط الثقافي إلكترونيا.
- ✓ تبادل الخبرات العلمية والتعليمية مع أشخاص تجمعهم نفس الميول أو الشغف أو المستوى التعليمي

كما تؤثر الانترنت سلبا من حيث:

- ✓ فساد الأسرة وأفرادها خلقيا وابتعادهم عن دينهم وعقيدتهم بسبب الأفلام الجنسية والعروض الأخلاقية.
- ✓ بلبلة أفكار النشء بأفكار وعقائد لا حصر لها خاصة ممن ليس لديهم حصانة كافية من العلم الشرعي والثقافة الإسلامية المتينة.
- ✓ الإدمان عليها على حساب الواجبات اليومية في الحياة.
- ✓ العزلة عن المجتمع القريب كالأهل والجيران.
- ✓ انتهاك خصوصية الفرد وذلك بوسائل متعددة ومعظمها متوفر بسهولة.

- ✓ التعرض للنصب والاحتيال من قبل من يدعون الفضيلة والمساعدة في القيام بالأعمال الخيرية أو الشراء والبيع.